

الباب الثاني الإطار النظري

أ. النظرية العامة عن الأساتيد

1. تعريف الأساتيد

الأساتيد جمع من أستاذ وهو الذي يعلم الطلاب في المدرسة . يرى أحمد فتاح يس أن الأستاذ هو الشخص الذي يؤثر الآخر عمدا لتواصل إلى الدراجة الكاملة العليا ، لذلك يستطيع كل الأشخاص يقوم بمقام الأستاذ . فالأستاذ وهو المربي مسؤول عن جميع الأنشطة داخل المدرسة أو خارجها.¹

يري أبو الدين ناتا أن الأستاذ أهم عناصر التربية ، فلو كانت المناهج الدراسية الكتابية عديمة و عدم بنية الفصول وعدم الوسائل وعدم البنية التحتية فمازالت أنشطة التربية جارية بمجرد حضور الأستاذ والمتعلم.²

مدرس اللغة العربية مدرس من نوع ممتاز لأنه يقوم بأجل مهمة وأخطر رسالة ، أما المهمة التي يقوم بها فهي تعليم اللغة القومية التي تركز عليها وجود الإنسان القومي والروحي ، وهو ذو رسالة لأنه من خلال تعليمه لغة الأمة ولغة القرآن يحقق توجيهها ساميا يرمي إلى إعداد جيل معتر بلغته ، ومعتر بمقدساته ، ومعتر بما تقدمه هذه اللغة من حضارة وتراث يشده إلى جذوره القومية شداً.

2. دور الأساتيد

يري أسماء السهلان أن الأستاذ يقوم بأهم الدور في جميع اجراء التربية بالخصوص في اجراء التعليم بالفصل والمدرسة . فكل عملية الأستاذ ، في اجراء التعليم و التعلم ، مآثر وتصوير كبير في تنمية عمالية المتعلمين وتنمية

¹ A. Fattah Yasin, *Dimensi-Dimensi Pendidikan Islam*, (Malang: UIN Malang Pres, 2008) 68

² Abuddin Nata, *Kapita Selekta Pendidikan Islam: Isu-Isu kontemporer tentang pendidikan Islam* (Jakarta: Raja Grafindo Persada, 2012)299

سلوكهم . فلذلك يجب علي الأستاذ أن يملك عدة الكفاءة المهنية عند لقاء التواجه و الإرشادات و التوجيهات إلي الطلاب.³

رأى محمد عزيز عثمان أن دور الأساتيز ينقسم إلي أربعة وهي أن الأستاذ هو المتظاهر ، و أن الأستاذ هو مدير الفصل ، و أن الأستاذ هو مقيم وأن الأستاذ هو الوسيط و الميسر .

في قيام الأستاذ بالمظاهر فينبغي عليه أن يملك الأقوياء على المادة الدراسية التي سيعلمها و يقدر عليه أن ينمي قدرة ذكائه حسب مجال الدراسة التي ملكها ، لأن نيل حصول التعلم الطلاب يتعلق كثيرا إليه . و من الأحوال التي يهتمها الأستاذ شعور بأنه طالب . ويشير هذا إلى دوام التعلم على الأستاذ . لذلك يغني نفسه بالعلوم المتنوعة لإعداد في أداء وظيفة المعلم و المظاهر فيقدر تعريض ما قدمه في اجراء التعليم . فيصيل ما قدمه إلى ذهن الطلاب تماما.⁴

وقيامه بمدير الفصل ليقدر على جعل الفصل بيعة التعليم المريحة للتلاميذ ، اعطاء الأمن إليهم والرضى في التعليم . وهذه الحالة لابد عليه أن يرتب ترتيبا وينبغي عليه الاشراف ليجعل اجراء التعليم موجهها إلى أغراض التليم الشريفة .

وأما قيامه بالمقيم فيجعله مقيما جيدا في كل حصة دراسية . فيقصد هذا نشاط لتعريف هل الطلاب قد يصلون إلى غرض التعليم المقرر؟ أو هل المادة الدراسية التي قدمها مناسبة بقدر ذكاء الطلاب؟ بهذه الطريقة عرف الأستاذ نجاح الطلاب في نيل ما علم .

أما قيمه بالوسيط وهو وسيطة في حبل من الناس . فلذلك لابد عليه أن يملك قدرة في تفاعل واتصال . لأن التفاعل والاتصال الجيدين وسيلة في لين قلوب الطلاب فسهلوا في نيل العلوم . وكذا هو الميسر في أداء ما يحتاجه

³ Asmaul Sahlan, *Mewujudkan Budaya Religius Di Sekolah: Upaya pengembangan PAI Dari Teori Ke Aksi* (Malang : UIN Maliki Press, 2010), 39

⁴ Moh. Uzer Usman, *Menjadi Guru Profesional* (Bandung: Remaja Rosdakarya, 1998),9

فى التعليم لحصول نجاح التعليم من الكتاب المقرر و
الجريدة وهذه كلها لفعال إجراء التعليم .

3. واجبات الأستاذ

ولكى ينجح المدرس فى عمله ويصل إلى تحقيق هذه
الأمر يجب عليه ملاحظة ما يأتى من مبادئ التربية
الحديثة :

(1) أن يكون عمله منظما مرتبا ؛ يعرف ما يقوم به اليوم ،
وما يقوم به فى هذا الأسبوع ، ومتى يبدأ هذا الموضوع
، ومتى ينتهى من ذاك ؛ بأن يقسم عمله السنوى تقسيما
دقيقا على ما لديه من الزمان ، ويعمل لينتهى التلاميذ
من العمل قبل انتهاء السنة الدراسية ، ويكون لديه وقت
كاف للإعادة والمراجعة ، والإختبارات والتمحيص .

(2) أن يدرس فصله جيدا بحيث يعرفه جماعة ، ويعرف
كل فرد فيه حق المعرفة ، ويكون عمله قيادة المتعلمين
و ترغيبهم فى العمل ، والسير بهم إلى الأمام ؛ حتى
ينجحوا ويصبحوا قادرين على الاستقلال فى العمل و
التفكير .

(3) أن يعد عملا خاصا لكل فرد أو لكل جماعة من الفصل
؛ ليجد كل فرد ما يلائمه من العمل ، فيعمل بحسب
مستواه العقلى والدراسى ، وذلك بأن يرتب المدرس
عمله ترتيبا حسنا ، ويكون منبعا للأخبار ، ومصرا
للعلم ، ومرشدا لمن يحتاج إلى الإرشاد ، وقاضيا عادلا
يفصل فى المنازعات التى لا يستطيع الفصل فيها .

(4) أن يتذكر دائما أن التعليم الحق يتطلب أن يقوم المتعلم
بالجزء الأكبر من العمل ، ويقوم المدرس بالإرشاد ،
ويعمل بهذه النصيحة تكلم قليلا واجعل كثيرا من وقتك
لمعرفة تلاميذك ومواطن الضعف فيهم ، وإرشاد من
يخطئ منهم .

(5) أن يسمح للطفل بالتفكير ويعطيه ما يناسبه من الحرية
المعقولة فى أداء العمل واختياره ، ويعوده الاعتماد
على النفس ؛ حتى يتغلب على كل صعوبة تلاقيه ، ولا

يسمح له بأن يحاول المستحيل ؛ كي لا يثبط همته ،
ويضيع وقته فيما لا فائدة فيه .⁵

4. جهود الأساتيد في تعليم القراءة

في القاموس الكبير اللغة الإندونيسيا يعبر أن الجهود
هو عمل الأشخاص لتواصل ما يراد أو إستراتيجية .
الجهود هو أحد الجوانب النشط في المرتبة عن الأشياء .
فإذا أدى أحد الحق والواجبة فقد أدى الجهود . فالجهود
شرط الوسيلة فهو النشاط الذي يادّو منهجيا مخططا و
اتجاهيا إلي حراسة أحد الأحوال من الإنتشار .⁶ وإذا أدى
الأساتيد الحق والواجبة فقد أدوا الجهود وبذلواها.

فالأساتيد هم الذين يأترون كثيرا الطلاب في قراءتهم
لأن الطلاب يتبعون ويهتم كثيرا بقراءة الأساتيد
وبالخصوص في البداية . فبوسيلة التدريس يأترون
تلاميذهم في الفصول . وكان التدريس لابد من أن يركز
على الموهبة الطبيعية . وهي التي تمهد للمهارة في فن
التدريس تتجلي أول ما تتجلي في قوة الشخصية وهي القوة
المعنوية التي تمن المدرس أن يمتلك زمام صفه ، وتحمل
تلاميذه على أن يقبلوا عليه بحب وشغف ويستجيبوا له .
وطبيعي أن قوة الشخصية هذه لا ترتبط بضخامة الجسم أو
جهامة الوجه أو غلظ الصوت .⁷

جهود الأساتيد في تنمية القراءة تشتمل على جهودهم
في تأثير الطلاب في القراءة ، فلأن القراءة تشمل على
معرفتين فالجهود تشمل على معرفتين وهما في ابدال
الرموز المكتوبة إلي صوت و فهم المعني من المادة
المقروءة .

1. ابدال الرموز المكتوبة إلي الصوت

محمد عطية الإبراشي ، روح التربية و التعليم ، (دون مكان: دار احياء الكتب العربية،⁵
دون السنة) 177-178

⁶ Pusat Bahasa, Kamus Besar Bahasa Indonesia (KBBI), (Jakarta:Gramedia Pustaka Utama,2008), 896

جودت الركابي طرق تدريس اللغة العربية (دمشق: دار الفكر، 1998) 34⁷

نظام الحروف العربية يختلف بنظام الحروف اللاتينية . فصفة الحروف العربية سلابري (sillabary) بأن جميع الحروف العربية كلها لين (vokal). وصفة الحروف اللاتينية أبجدي (alphabetic) بأن تعرف الحروف اللاتينية الحروف الساكنة (konsonan) و حروف اللين (vokal). الفرق الآخر أن نظام كتابة اللغة العربية يبتدأ من اليمين إلى اليسار ، عدم معرفة الحروف الكبيرة بشكل مؤكد لابتداء الجملة الجديدة كتابة أسماء الأشخاص أو الأمكنة و فرق شكل الحروف العربية عند قيام بنفسها ، فى أول الكلمة ، وسطها أو فى الآخر . وكذا عدم علامة الشكل مع أنها علامة القراءة فيتعلقها معنى الجملة أشد تعلقاً. لذلك مهارة القراءة يتعلق بمعرفة الطلاب المفردة العربية والنحو.⁸

ولتواصل عقول الطلاب إلى المفردة العربية فاستطاع الأساتيد استخدام طرق تعليم القراءة مثل سماع الكلمة ، نطق الكلمة ، نيل معنى الكلمة ، قراءة الكلمة ، كتابة الكلمة ، ثم اصناع الجملة .

1. سماع الكلمة

هذا ابتداء رتبة . اعط الطلاب الفرصة فى سماع الكلمة التى نطقها المدرس إما الكلمة الواحدة أو عند تتركب فى الجملة . إذا عناصر الصوت فى الكلمة قد قدرها الطلاب ففى تكرير مرتين أو ثلاث قدر الطلاب سماعها جيداً . كان دور سماعة الكلمة مهما لأن الخطاء فى هذا الدور يسبب الخطاء فى النطق والكتابة .

2. نطق الكلمة

أما الدور التالى فهو اعطاء الطلاب الفرصة لنطق الكلمة المسموعة . فقد ساعد نطق الكلمة الجديدة طلاباً فى ذكرها وقتاً طويلاً . لذا يجب على الأستاذ أن يهتمه جيداً ،

⁸ Effendy, Ahmad Fuad *Metodelogi Pengajaran Bahasa Arab*, (Malang: Misykat, 2009) 157

وبالخصوص فى صحة نطق اللفظ العربى .
فخطاء النطق يسبب خطاء الكتابة .

3. نيل معنى الكلمة

اعط معنى الكلمة إلى التلاميذ بلا ترجمة ،
إلا ليس له طريقة أخرى . لأن لو يستخدم
المدرس لغة أمية للطلاب فى كل مرة فلا يقع
تواصلا مباشرا باللغة المعلمة عليه ، و معنى
الكلمة ينساها الطلاب بسرعة .

كانت طرق متنوعة يستخدمها المدرس لتبيين
معنى الكلمة فى احذار ترجمة كاعطاء
السياق ، تعريف ، مرادف ، ضدّ ، استعمال
الجماد الأصلي أو الصورة ، المظاهر ،
وترجمة الألفاظ الصعوبة تبين معناها .

4. قراءة الكلمة

و بعد الاستماع و النطق و نيل المعنى فكتب
المدرس الكلمة الجديدة فى السبورة . ثم
يعطى الفرصة إلى الطلاب لقراءتها جهرية
فيفطص صحّة قراءتهم جيدا .

5. كتابة الكلمة

أمر الطلاب لكتابة الكلمة الجديدة يساعدهم
كثيرا فى قوة المفردات . يكتبون فى كرساتهم
بتمثيل ما كتبه المدرس فى السبورة . ليعود
المدرس كتابة كل اسم المفرد ثم الجمع منه ،
وكل فعل ماض ثم مضارعه .

6. اصناء الجملة

مرحلة آخرة فى قدرة المفردات اصناء الجملة
، فتتركب الجملة من هذه الكلمة الجديدة .
فمدرس يعطيهم النموذج إليهم أولا ثم أمرهم
فى اصناء الجملة الأخرى .⁹

ثم فى تواصل عقول الطلاب إلى النحو فاستطاع
الأساتيد أن يهتم تعليم النحو إلى حالين فالأول تعريف

⁹ Ibid 122-126

القواعد الغوية (النحو والصرف) والثاني التمرينات .
 ففي اعطاء تعريف القواعد الغوية فاستطاع المدرس
 استخدام طريقة تقديم الأمثلة ثم يأخذ الافادة منها كما في
 النحو الواضح ، أو بالعكس بتقديم القواعد ثم اعطاء
 الأمثلة كما في جامع الدروس العربية .

2. في فهم المعنى من المادة المقروءة

كانت التدريبات في القراءة فهي تعليم في توسيع
 المفردات ، تعليم معرفة مادة القراءة و تعليم معرفة
 شكل الجمل . ففي توسيع المفردات يهتاج إلى تدريب
 في بحث مرادف ويهتاج إلى تدريب في بحث ضد ،
 تدريب في بحث معنى أخرى من اشتراك اللفظ ،
 تدريب في بحث شكل الجمع من المفرد أو بالعكس ، و
 تدريب في بحث الفعل المضارع من الماضي أو العكس

وأما في معرفة مادة القراءة فاجراء التعليم يناسب
 إلى قدرة عقول الطلاب و خواص مادة القراءة . كانت
 قدرة عقول الطلاب يترتب على ست المراحل فالأول
 تعليم المعرفة والتذكر فيقدمهم الأستاذ الأسئلة بمن ، ما
 ، متى ، أين . ثم الثاني تعليم الفهم والاستعاب فيقدم
 الأستاذ الأسئلة بعبارة " لماذا ، ماالذي ، اشرح ، صف
 ، بين و قارن " .

الثالث تعليم تطبيق المعلومات ، فتقدم الأسئلة
 بكيف ، هات مثلا ، طبق ، اختر . الرابع تعليم التحليل
 ففي هذه المرحلة يعرف ألفاظ " لذلك ، لأن ، لأنه ،
 رغم أن و مع أن " ، لمساعدتهم في بحث الأفكار
 الرئيسية من المادة . فيقدم المدرس الأسئلة على شكل "
 ماذا تستنتج من المقالة ؟ " ، " ما لب هذه القصة ؟ " .

الخامس تعليم التركيب كتلخيص المادة إلى
 الهيكل المنظم لشرح المادة المقروءة . والسادس تعليم
 التقويم ، ففي هذه المرحلة يقدم الأستاذ الأسئلة بما رأيك
 ؟ ، ناقش الموضوع مع زملائك ! ، هل أنت موافق ،
 لماذا ؟ ، هل هذه المقالة مفيدة ؟ .

أما في معرفة شكل الجمل فكان النص مقررا
لتعريف شكل الجملة الجديدة إلى الطلاب . لذلك يستعد
التدريب في اتمام شكل الجملة ، إما التدريب كان لسانيا
أم كتابيا . فاستطاع أن يدرب الطلاب لمعرفة فوائد
النحوية من الكليّات في الجملة ، كمعرفة أين الفاعل من
الفعل ، معرفة أين المفعول به من الأفعال المتعدية ،
أين اسم إن وخبرها وغير ذلك .

ب. مهارة القراءة وتنميتها

1. مهارة القراءة

القراءة مهارة استقبالية كالاستماع ومن ثم فهي
تتضمن العمليات العقلية المتضمنة في الاستماع ، ففي
كلتا المهارتين يقوم الطلاب باستقبال الرسالة وفك رموزها
، ولكي تتم هاتان العمليتان يحتاج المتعلم لثروة لفظية
كافية ، والمعلومات عن بناء اللغة وتركيبها ، هذا يعني أن
القراءة ليست عملية سلبية يتضح ذلك بشكل كبير عندما
نفحص القدرات التي ينبغي أن ننمّيها في القراءة نجد أن
القارئ أبعد ما يكون عن السلبية ، فالقراءة تتطلب على
تعرف الأنماط الصوتية من خلال الرموز المكتبة وإدراك
العلاقات التي تجمع هذه الأنماط والرموز وتكون منها
وحدات لغوية تامة ، ومعرفة دلالات الوحدات من حيث
أسماء وأفعال وظروف زمان ومكان ، وعلامات الترقيم
... إلخ¹⁰

القراءة هي عملية التعرف على الرموز المطبوعة
والنطق المفهوم . وعلى هذا التعريف فهي تشمل التعرف،
وهو الإستجابة البصرية لما هو مكتوب ونطق، وهو
تحويل الرموز المطبوعة التي تمت رآيتها إلى أصوات
ذات معنى، والفهم ، أي ترجمة الرموز الدركة وإعطائها
المعاني¹¹.

محمود كامل الناقة و رشدي أحمد طعيمة ، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها¹⁰
(دون المطبع : إيسيسكو ، 2003) 150-149

على أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية ، (كويت : مكتبة الفلاح ، 1984) 106¹¹

و الفرق الآخر أن نظام كتابة اللغة العربية أُبتدئ من اليمين إلى الشمال، وعدم معرفة الحروف الكبيرة بشكل معين لابتداء الجملة الجديدة ، أو لكتابة أسماء الأشخاص أو المكان ، و الفرق شكل الحروف العربية عند القيام بنفسها، في أول اللفظ ، أو في وسطه و في آخره .

فتلك الفروق تصعب الطلاب المتعودين بالحروف اللاتينية. بل الكتب العربية تكتب بلا شكل مع أن الشكل علامة اللين وهي تحدد المعني تحديدا كبيرا و تحدد وظيفة الكلمة في الجملة . فتعلقت مهارة القراءة إلى براعة المفردات و النحو. لذا ما زال نص القراءة مشكلا في البداية وينقص تدريجيا حسب تنمية الطلاب في براعة المفردات و براعة أساليب الجمل العربية .

قدرة الطلاب في القراءة هي التقليد اللغوي . وهذا التقليد يتوقف على قدرة حاسة السمع عنده وحدها . فإذا لم يسمع أحد الأصوات أو سمع خطأ فإنه لا يستطيع إنتاجها ، أو ينتجها خطأ . ويتوقف علي استبقاء الصورة السمعية لما أدركه ، فلا يكفي أن يسمع الكلام سماعا جيدا بل لابد من استبقائه في ذهنه بصورته المسموعة حتي يمكنه أن يحاول تقليدها . ويتوقف على القدرة العضوية لجهاز النطق على إصدار ما سمعه بصورة شبيهة أو قريبة منه . ثم يتوقف أيضا على الإدراك البصري لوجه المعلم .¹²

2. أنواع القراءة

القراءة تشمل الأنواع الآتية القراءة الصامتة ، القراءة الجهرية و الاستماع . ومن الملاحظ أن من الواجب أن تتنوع القراءة فتكون صامتة تدرب على جودة الفهم وسرعته ، وعلى ما يتبع ذلك من تذوق ونقد للمقروء ، و جهرية تتمثل فيها صحة الإلقاء ، واستماعا يدرب على النقاط المسموع وسرعة فهمه .¹³

عبد العزيز عبد المجيد اللغة العربية أصولها النفسية وطرق تدريسها ناحية التحصيل¹²
(مصر: دار المعارف، 1986) 92

جودت الركابي طرق تدريس اللغة العربية (دمشق: دار الفكر، 1998) 86¹³

القراءة عمالية فكرية لا دخل للصوت فيها لأنها حل الرموز المكتوبة وفهم معانيها بسهولة ودقة ، وليس رفع الصوت فيها بالكلمات إلا عملاً إضافياً . والقراءة الصامتة تحدث بانتقال العين فوق الكلمات وإدراك مدلولها ، فهي قراءة سرية ليس فيها صوت ولا همس ولا تحريك لسان أو شفة .¹⁴

القراءة الصامتة هي القراءة الطبيعية المستعملة في الحياة لكسب المعرفة وتحقيق المتعة ، وإليها يصير القارئ فيما يقرأ غالباً ، وعليها يعتمد في حياته العملية ، وبها تتاح الفرصة الواسعة لترقية الفهم وتوسيع محاله القراءة الصامتة تستخدم في جميع مراحل التعليم ولكن بنسبة متفاوتة ، فهي تناسب نمو التلميذ تناسباً طرئياً بمعنى أنه كلما نما التلميذ زاد وقت القراءة الصامتة .¹⁵

والقراءة الجهرية تشتمل على ما تتطلبه القراءة الصامتة ، من تعرف بصري للرموز الكتابية ، وإدراك عقلي لمدلولاتها ، ومعانيها ، وتزيد عليها التعبير الشفوي عن هذه المدلولات والمعاني ، بنطق الكلمات والجهر بها ، وبذلك هي أصعب من القراءة الصامتة .

القراءة الجهرية أحسن وسيلة لإتقان النطق ، وإجادة الأداء ، وتمثيل المعنى ولا سيما في الصفوف الأولى ، كما أنها وسيلة للكشف عن أخطاء التلاميذ في النطق ، فيتسنى علاجها . وهي أيضاً تساعد في الصفوف العليا على تذوق الأدب بتعرف نواحي الانسجام الصوتي والموسيقيا اللفظية . وهي وسيلة لتشجيع التلاميذ ذوي الخوف والتهيب ، وعلاج هذا الداء فيهم ، كما أنها تعد التلاميذ للمواقف الخطابية ولمواجهة الجماهير ، والحديث إلى الجماعة .

تستخدم القراءة الجهرية في جميع مراحل التعليم ، ولكن وقتها يناسب نمو التلاميذ مناسبة عكسية ، بمعنى أن وقتها يطول بالنسبة للتلاميذ الصغار ، وذلك لأن أعضاء النطق لديهم ينقصها المرونة والدرية . وكلما نما التلميذ نقص وقت القراءة الجهرية ، وزاد وقت القراءة الصامتة ،

¹⁴ نفس المرجع

¹⁵ نفس المرجع 87

حتى إن تلاميذ المدرسة الثانوية يمكن أن يشغل الحصة كلها بالقراءة الصامتة ، في الصف أو في المكتبة .
والإستماع هو الطريق الطبيعي للاستقبال الخارجي
لأن القراءة بالأذن أسبق من القراءة بالعين ، فالوليد يسمع
الأصوات ثم ينمو فيسمع الكلمات ويفهمها قبل أن يعرف
القراءة بالعين . و البشرية بأذن بالأذن حين استخدمت
ألفاظ اللغة وتركيبها .¹⁶

3. تنمية القراءة

فمن أغراض دروس القراءة تنمية قدرة التلميذ على
القراءة وسرعته فيها ، وجودة نطقه وأدائه وتمثيله للمعنى
 . وكذلك تنمية قدرة التلميذ على تتبع ما يسمع ، وفهمه
 فهما صحيحا ونقده والإنتفاع به في الحياة العملية ، تنمية
 حصيلة التلميذ من المفردات والتراكيب الجديدة والعبارة
 الجميلة وغيرها من أغراض القراءة .¹⁷

يحتاج تعليم القراءة كما ترى واجا ريفرز (W Rivers)
إلى برنامج محكم التصميم للمراحل المختلفة لنمو القراءة ،
يدرب الدارس في كل مرحلة منها على عناصر و أنواع
القراءة المناسبة للمرحلة وذلك حتى يستطيع تدريجيا
الوصول إلى مستوى كاف من المهارة يمكنه من الاعتماد
على نفسه دون حاجة لمساعدة الآخرين . ولعل هذا
يقتضي أن تختار مواد القراءة لكل مرحلة بما يتفق مع
مرحلة النمو العقلي ، وأن تختار أنسب الطرق والأساليب
و التدريبات لكل مرحلة .¹⁸

رأى محمود كامل الناقة أن القراءة من حيث مراحل
تعلمها تنقسم إلى أربع مراحل وهي المرحلة الأولى أن
القراءة كتعرف رمزي صوتي أي مرحلة السيطرة على
ميكانيكيات القراءة، والمرحلة الثانية أن القراءة من أجل
الفهم أي مرحلة القراءة والارتباط بالمعنى، والمرحلة
الثالثة القراءة المكثفة أي مرحلة القراءة للدرس والتحصيل

¹⁶ الركابي 90

¹⁷ الركابي ، طرق .، 85

¹⁸ نفس المرجع 203

، والمرحلة الرابعة هي القراءة التحليلية الواسعة أي مرحلة الاتصال بكل ما تعبر عنه اللغة من فكر و ثقافة¹⁹.

(1) مرحلة التعرف والنطق

وهي تقابل تماما مرحلة تنمية القراءة الجهرية . أن هذه المرحلة تبدأ في إطار مدى محدود من المفردات ، وفي إطار افتراض أن كل العناصر الصوتية والصرفية والنحوية. وفيما يلي بعض التوجيهات التي يمكن الاسترشاد بها في هذه المرحلة :

1. ينبغي في هذه المرحلة أن يقدم الحروف العربية وأن يكرر تقديمها حتى تصبح مألوفة تماما للدارسين في نهاية المرحلة .

2. الحروف غير المألوفة والصعبة يمكن تأخير تقديمها إلى الفترة التي يستطيع فيها الدارس تعرف الجمل وإدراك بقية أشكال الحروف وأصواتها . وهنا يمكن تقديم الحروف مجردة مباشرة للكبار ، أما مع الصغار فيجب تجريبها تدريجيا معتدج نموهم في تعلم اللغة.

3. ينبغي الالتفات بشكل كبير إلى تدريبات تجريد الحروف والتدريب على أشكالها في أول الكلمة ووسطها وآخرها ، وعلى أصواتها مفتوحة ومكسورة ومضمومة ومشددة .

4. بالنسبة لخطوة القراءة الجهرية يمكن الاسترشاد بالموقف التدريسي الآتي :

(1) يطلب المعلم من الدارسين إغلاق كتبهم والإنصات له ، ويقوم بقراءة بعض العبارات التي تور حول فكرة واحدة ، وبمناقشة بسيطة يتأكد من فهم الدارسين للمعنى .

محمود كامل الناقة تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى أسسه-مداخله-طرق تدريسه¹⁹ (مكة:جامعة أم القرى، 1985)191

(2) يفتح الدارسون كتبهم ويتابعون قراءة المعلم جملة جملة دون أن يشاركوا المعلم القراءة الجهرية .

(3) يقرأ الدارسون الجمل من كتبهم على شكل جماعي محاولين تقليد ما سمعوه من المعلم .

(4) يقوم المعلم بتعرف أداء كل طالب فيطلب من كل واحد منهم أن يقرأ جهريا ، ويتم اختياره لمن يقرأ بطريقة عشوائية بحيث يواصل القراءة من النقطة التي توقف عندها سابقه .

5. يبقى بعد ذلك عنصر جوهري وأخير في هذه المرحلة وهو التقويم ، ففي كل خطوة ينبغي أن يختبر الدارس في قدرته على القراءته الجهرية للرموز المكتوبة وعلى استخلاص المعاني من ترابط الكلمات وصيغ النحوى التي يكون قد درسها سابقا.

(2) مرحلة القراءة من أجل الفهم

في هذه المرحلة يمكن أن تنتقل بالدارس إلى قراءة أكثر عمقا تحت توجيه وإرشاد المعلم . و التطور بالقراءة إلى مستوى أكثر عمقا يتطلب تقديم مفردات جديدة وكثيرة ، ومن هنا وجب استخدام كلمات شائعة متواترة تقدم من خلال نصوص مألوفة بحيث يحرص المعلم على توضيح معاني المفردات الجديدة ، أما المفردات الأقل شيوعا، والمعاني غير العادية للكلمات الشائعة فيمكن تدريس الدارس على تخمينها أو الكشف عنها في المعجم .

إذا استطعنا أن نوفر مادة جيدة وأن نقدمها بطريقة تدريجية محكمة يبقى علينا بعد ذلك أن نوفر بعض الإجراءات والأساليب التي تساعد الدارس على النمو في هذه المرحلة . ولعل منوط بقدرة المعلم على التدريس، فيمكننا في هذا الصدد أن نقدم للمعلم بعض التوجيهات :

1. يمكن للمعلم مثلاً أن يقرأ النص أولاً أمام الدارسين ثم يرددون خلفه عدة مرات حتى يتأكد من صحة قراءتهم .
2. يتلو هذا فترة تناقش فيها شفويا المعاني العامة التي قد تكون فهمت في أثناء القراءة الجهرية .
3. يطلب المعلم من الدارسين قراءة النص قراءة صامتة مع محاولة استنباط معاني الكلمات الصعبة .
4. يقرأ الدارسون النص مرة ثانية قراءة صامتة للبحث عن إجابات لمجموعة من الأسئلة يسجلها المعلم على السبورة .
5. تدور المناقشة نشطة للأسئلة للتأكد من وضوح الفهم ومن قدرة التلاميذ على الانتقال من الاهتمام بالنطق والتعرف إلى الاهتمام بالمعنى المضموم .
6. ولأن هذه المرحلة من أهم المراحل في تنمية المفردات، يمكن للمعلم في نهاية الدرس تخصيص وقت لتقديم مجموعة من تدريبات بناء المفردات مثل تدريبات الاستلال والبرمجة واستخدام الوسائل التعليمية البصرية .. الخ .

وفي هذه المرحلة ينبغي أن يلتفت المعلم إلى تنمية القدرة على التمييز السريع لدلالة الفعل وصيغ النفي والإثبات ... الخ هذه الصيغ التي لها دلالة في المعنى وتساعد على الانطلاق في القراءة والفهم .

(3) مرحلة القراءة للدرس و التحصيل

و هذه المرحلة المرحلة الثالثة في تعليم القراءة. و تنقسم هذه المرحلة إلى نوعين وهما قراءة المكثفة والقراءة الواسعة .

1. القراءة المكثفة

تهدف إلى إلى تكثيف نشاط القراءة في الفصل من أجل تعميق دراسة اللغة وزيادة الكفاءة فيها ، وذلك إشراف المعلم . وفي هذه القراءة المكثفة تقدم للطالب مواد

يدرب فيها على تفسير صعوبات التركيب اللغوي وتوسيع مجالات الثروة اللفظية ، والقدرة على البحث عن المعلومات ودراستها وفهمها .

بعد أن أكسبنا القارئ في المرحلتين السابقتين مهارة القراءة الجهرية ، ومهارة النقاط محتوى الفقرة واستخلاص المعلومات والأفكار من المادة المقروءة ، بقي علينا في هذه المرحلة أن نزود الدارس بمهارة البحث عن الحقائق والمعلومات والأفكار في الكتب والمطبوعات الأخرى . وكذلك أن نزود الدارس بمهارة تحديد معلومة بعينها وسط تيار من المعلومات والأفكار .

2. القراءة الواسعة

وتهدف إلى إلى إتاحة مجالات وميادين واسعة من القراءة متعمدا على نفسه ، مختارا ما يريد. وهذه المرحلة تهدف إلى تجويد الانطلاق في القراءة مع السرعة والدقة في الفهم ولتأكيد كل مهارات القراءة اللازمة للمرحلة الأخيرة وهي القراءة التأملية التحليلية الفاحصة . من خلال القراءة الواسعة يتحقق مهارة فهم ما في الصفحة المطبوعة فهما دقيقا وتاما عن طريق النظرة الخاطفة أو ما يسمى القراءة السريعة .

4) مرحلة القراءة التحليلية الواسعة

هي مرحلة القراءة الجادة التأملية الواسعة في ميدان الفكر و الثقافة كقراءة القصص الممتازة والأدب وكتب السياسة والدين والاقتصاد والفلسفة والعلوم ، وهي ميادين مهمة أيضا لتنمية هذه المهارة . فينبغي أن يشعر الدارس بالثقة الكافية في قدرته على قراءة الكتاب ... حتى لو كان الاستمتاع الشخصي وذلك دون حاجة إلى مساعدة إلا في مواقف نادرة يحتاج فيها للمعجم .

وفي هذه المرحلة على المعلم أن يوجه قراءات الطلاب أولا نحو الأعمال الأدبية البسيطة .

والمشهورة المكتوبة بلغة سهلة . ونحو متابعة الصحف اليومية . ويمكن للمعلم أن يقدم مع المواد التي يوجه إليها الطلاب مجموعة من الأسئلة على أن تكون أسئلة عميقة تتطلب تفكيراً عميقاً وتخيلاً وتصوراً .